



## شعراء من 17 دولة يشاركون في مهرجان طنطا الدولي

28 قالت إدارة مهرجان طنطا الدولي للشعر إن 30 شاعرا من 17 دولة عربية وأجنبية سيشاركون في الدورة الرابعة للمهرجان في تشرين الأول المقبل. وطنطا هي عاصمة محافظة الغربية وتقع على بعد نحو 93 كيلومترا شمالي العاصمة المصرية القاهرة. ومن بين الدول المشاركة في المهرجان مصر ولبنان والأردن والمغرب والكويت وسلطنة عمان والأرجنتين والاكادور وإسبانيا وهولندا وروسيا والولايات المتحدة. تنظم المهرجان جمعية شعر الأدباء والفنانين الغربية بالتعاون مع وزارة الثقافة في الفترة من 26 إلى 29 تشرين الأول. وتقام الأنشطة والفعاليات في جامعة طنطا ومراكز وأندية الشباب بمحافظة الغربية وبعض المدارس والأماكن العامة. ومن أبرز الشعراء المشاركين الإسباني كيبا موروا والروسية أولجا خولوفوا والهولندي بوست بارس، ومن مصر محمد زيدان وأحمد الجعفري وعبد القادر أمين. وحقق المهرجان خلال دورته الثلاث السابقة حراكا ملموسا بفضل إقامة أنشطته وسط تجمعات الشباب وفي المؤسسات التعليمية والثقافية.

الليل (سبت)

## الوحدات الشعرية لمقداد مسعود (1)

# تلمس العتبات في أرباض

محمد عبد حسن

الحلة

**عتبة في البيولوجيا**  
أتذكر أن عرافة قالت لأمنًا الكبيرة؛ حين شكك لها قلم الرزق: 'غيروا عتبة بيتكم!!' ولم يفعل أبي ذلك.. إذ أن المكان الوحيد للباب المقترح كان أمام باب جارنا. ولذلك فبقينا ندخل البيت من عتبة الأولى والوحيدة. ويبدو، وفق هذا المعتقد الميثولوجي الذي بقيت أمنًا الكبيرة تتحسر على عدم تنفيذها، أن دخول البيت من عتبة الأخرى ربما يغير الكثير.. مع أن مكونات البيت وفضاءاته ستبقى هي ذاتها.

**عتبة مختلفة**  
اخترت العرب قديما لوحدتها الشعرية المكتملة الأولى اسم (البيت).. وأطلقت على بعض أجزاء لفظ (الوعد)، وجعلت قصيدتها (عمودية) لأن البيت يتهاوى بغير عمد. ولدينا في أمتنا ومؤسستنا الثقافية بيوت للشعر.. وبيوت للسرد، وكل هذه البيوت لها (عتبات) لا بد من الوقوف عندها قبل الدخول.. (يا أيها الذين آمنوا! لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تدعون سنانوا وتسلموا عند أبوابها.. نلكم خير لكم لعلمكم ذلكم) (سورة النور- الآية 27..). فإذا أذن لنا في الدخول؛ فعلينا أن نأتيها من أبوابها.. (وأقول البيوت من أبوابها.. وأقولوا الله لعلمكم فخلون) (سورة البقرة- الآية 189).

### قبل العتبات

من الصعوبة بمكان ولوج العالم الشعري لشاعر متعدد الاهتمامات يصف نفسه بأنه (قارئ منتج).. ويكره ذلك في جل ما ينشره من (قراءاته المنتجة) للمشروع السري الروائي عراقيا وعربيا.. ناهيك عن اشتغاله الأخرى في الحقلين الفلسفي والشعري (نقدًا) وتاليفًا. فالإستاذ مقداد مسعود يناهز بنفسه، في كل ما يكتبه، عن القارئ الكسول المسترخي نحو آخر يريد (منتجًا).. له، ولو بعض من وعي معرفي يساعده على تلمس نصوصه.

ولأن النص بناء، لا يمكننا الانتقال بين فضاءاته المختلفة دون المرور من عتباته (2) تحاول ورقتي هذه تلمس عتبات (أرباضه) طمعًا في الدخول إليها.

### العتبات

إذ كان الكتاب رسولا لكل من الكاتب والناشر إلى الآخر (فرد، مؤسسة، جماعة...): فإن أولى علامات هذا الرسول هي غلافه: فيه تتحدد هويته واختلافه عن غيره. وغالبا ما يحتوي الغلاف أربع إشارات دالة (إضافة إلى اسم دار النشر).  
1- الصورة:  
نص بصري، وهي من النصوص الموازية المهمة التي غالبا ما يتم اختيارها اتفاقا بين الكاتب والناشر.  
ولا ينحصر دور صورة غلاف الكتاب في تسويق الكتاب عبر مغزلة عين القارئ فقط. بل ومحاولة سحبه إلى الكتاب عبر تفاصيلها الموحية والتي من المفترض أن تلحظ، بشكل أو بآخر، على النص الرئيس.  
غلاف (أرباض) لمقداد مسعود يشهر نفسه بغير هذه الأيقونة الدالة: وترى قراءتنا أن ذلك يأتي رغبة من المؤلف، وربما الناشر أيضا، إلى وضع المثلقي أمام مغامرة من شكل آخر تمكن في مسمى العنوان وتجنيس الكتاب، فوجود الصورة قد يتسبب في تشتت وسبلة التلقي الأولى (العين) وإشغالها عن غرابة المسمى وحدانية التجنيس.  
2- العنونا:  
نص مواز آخر.. وهو عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب أو دار النشر (7) وجنس الكتاب. وهو، إضافة إلى كونه يعلن عن طبيعة النص، ومن ثمة يعلن عن نوع القراءة التي يتطلها هذا النص كما يقول الشاعر (علي جعفر العلاق) في كتابه

(الشعر والتلقي - ط1- 1997 - دار الشروق - عمان) (8).. إضافة إلى ذلك.. فهو يمارس -غيباب الصورة- دورا إغرائيا في الإدهاش والغرابية قد لا يخبر القارئ العادي.. غير أنه يحرك الفضول لدى القارئ النخبوي؛ الأمر الذي يعني أن (مقداد مسعود) يختار قراءه بعناية تعادل بحث أولئك عما هو مغاير وجديد. وهذه مجازفة ركبها كل من المؤلف والناشر؛ فبالقدر الذي يبدو فيه العنوان (أرباض) مغايرا وجاذبا عند البعض.. يبدو عند آخرين عنوانا طاردا في وقت تسعى فيه دور النشر إلى عناوين برأس لضمان تسويق الكتاب بعد أن أصبح صناعة.  
ويتموضع اسم الكتاب هنا في أعلى صفحة الغلاف بخط عريض دافعا اسم الكاتب إلى الأسفل (ما قد يبدو مغايرا لما هو شائع) بقصدية من المؤلف كما سنبين.  
3-التجنيس:  
إن المؤشر الجنسي هو ملحق بالعنوان كما يرى (جينيت) (9). ومكان تموضعه غالبا قريبا من العنوان لارتباطه به؛ فهو معبر عنه. أما وظيفته.. فإخبارية؛ تطلع القارئ على جنس العمل الأدبي الذي أمامه.. الأمر الذي يساعده على استحضار خزينة المعرفي الخاص بهذا الجنس للاستعانة به للدخول إلى العمل.  
يغير تجنيس (وحدات شعرية) الذي وضعه الشاعر على غلاف كتابه غموضا لدى المتلقي السلبي.. وإدهاشا معرفيا عند المتلقي الإيجابي؛ خصوصا وأنه جنس شعري مستحدث.. أو تسمية لجنس شعري قائم يحصل بها الشاعر على براعة وضع التسمية (وهو أمر متروك للمتخصصين).

كما أن المؤلف، ومعه الناشر، لم يستغفرا، ربما عن عمد، مناصات الاستهلال، المقدمة، كلمة الناشر. في بيان ما تعنيه (الوحدة الشعرية) على وجه التحديد، حيث اكتفى الناشر بأسطر قليلة على غلاف الكتاب الأخير، والذي هو ضمن مناصه النشر، لا تسعف (كما نرى) في بيان مدلول تدقيق ل(الوحدة الشعرية) وما يميزها عن قصيدة النثر.

4- اسم الكاتب:  
بواسطته ينسب الكتاب لصاحبه، وبه تعرف حقوق ملكية الكتاب لمؤلف ما دون غيره. ومع أنه يكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز (10) إلا أننا في (أرباض) نرصده منموضعا في الأسفل سائدا لكل من عنوان الكتاب المغاير لما هو سائد وتجنيسه (الجديد) في قصيدة واضحة من المؤلف، كما نزع، ليبدو وكأنه يرفعهما.  
**عتبة الإهداء**  
الإهداء، كخص مواز، ينتمي إلى خاتمة الموازيات النصية الإبداعية، أي: التي تقع تحت مسؤولية المبدع (10) ولو أربنا تجاوزنا ما تعنيه عتبة الإهداء، بشقها العام والخاص، وتاريخ وشكل ظهوره ومكانه من الكتاب، والتي يمكن الرجوع إليها في مصادرها، نرى أن (أرباض)، مع خلوها من إهداء يمكن الركون إليه والقول بوجود (الخص) على صفحة الكتاب الخاصة: ولدي مهيار خذني إلى عتب الوقت خذني إلى عتب الوقت والعرش يا مهيار أنت زعيم في ريبس.. من أرباض الجنة إن ما يدعونا إلى الركون لكون هذا النص هو إهداء؛ اختلافه (جنسا) عن باقي (وحدات) الكتاب الشعرية.. فهو ينتمي إلى قصيدة النثر، وكذلك لخلوه من العنوان الثانوي الذي التزم به الشاعر

في جميع وحدات الكتاب. **عتبة العناوين الفرعية:**  
تختلف العناوين الفرعية للنصوص عن العنوان الرئيس للكتاب في كونها ليست ذات جانب إظهار أو تسويقي، فهي ذات علاقة، بشكل أو بآخر، بما تحتها من نصوص.. وهو ما لجأ إليه الشاعر في القسم الثاني من (وحداته الشعرية) ص 77 المعنون ب (تراضات). وقد اشتمت عناوين جميع الوحدات في هذا القسم من الفعل (ربض). في حين استخدم في القسم الأول الأرقام والأعداد عناوين فرعية لوحداته الشعرية.. (فصلا بوحدات معنونة ب (تشجير) بين بعض المجموعات وكما مبين في الجدول:  
**الجموعه العنونا الفرعي ملاحظات الأعداد الفردية (25 - 1) -**  
**الأعداد الزوجية 2 - 34 -**  
**3تشجير**  
**الأعداد الفردية 31 - 27 -**  
**5تشجير**  
**الأعداد الفردية - 33 41** يلاحظ استمرار العناوين بالأعداد الفردية وتوقفها بالأعداد الزوجية عند العدد 34  
**7تشجير**  
**الأعداد الفردية ( 6 - 43 9تشجير**  
**10العدد الفردي 69 11تشجير**  
**12الأعداد الفردية ( 79 - 71 1** صفر  
**إن علم العدد علم بذاته. فالفيثاغوريون.. أو 'شبيعة فيثاغورس' كما سماهم ثابت بن قرة في ترجمته لكتاب (المدخل إلى علم العدد)، يقولون: 'أن كل شيء هو العدد'.. وجميع الأشياء أعداد في جوهرها.**  
كما أن الرسالة الأولى من رسائل القسم الرياضي لإخوان الصفا كانت في العدد. وبذلك نرى، من خلال سياحتنا المحدودة في عتبات كتاب (أرباض)، أن الأستاذ مقداد مسعود يختار قارئه.. وهو أمر يدركه من لا يجد متعته في النص وحده، بل في طرق تلقيه والوصول إليه.

**الحاشية**  
(1):أرباض-وحدات شعرية-مقداد مسعود- دارضفاف للطباعة والنشر والتوزيع -ط1- 2018.  
(2): سعيد يقطين.. مقدمة كتاب (عتبات) جيرار جينيت من النص إلى المناس- عبد الحق الأختلاف / الدار العربية للعلوم ناشرون.. ص15.  
(3): قاموس المعجم الوسيط- قاموس عربي عربي- نسخة الكترونية.  
(4): شعرية الإهداء- جميل حمداوي- شبكة الألوكة (موقع الكتروني).  
(5): كتاب (عتبات) جيرار جينيت من النص إلى المناس- عبد الحق الأختلاف / الدار العربية للعلوم ناشرون.. ص28.  
(6): المصدر السابق ص 48 - 45.  
(7): المصدر السابق ص67.  
(8): سيمياء الخطاب الروائي - قراءة في 'الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للظاهر وطار - محاضرة للأستاذة (نعيمه سعدية) - كلية اللغات والآداب - جامعة محمد خضير -بسكرة (موقع الكتروني).  
(9): كتاب (عتبات) جيرار جينيت من النص إلى المناس- عبد الحق بلعابد- ط1- 2008 منشورات الأختلاف / الدار العربية للعلوم ناشرون.. ص89.  
(10):المصدر السابق ص64.  
(11): شعرية الإهداء- جميل حمداوي- مصدر سابق.

الشاعر رعد زامل

## أناه باحثة في الاحقية



وجدان عبد العزيز

الشطرة

احمك أيتها النفس كما لو أنني أحمل صفرا

يزرف في قصص

ورغم اختلاط الجهات على بوصلته، إلا أنه يتصور وصوله إلى هدف ما كما لو أنه يمتلك حرية. لكن أتى له الحرية، فهو يخرج كما الطير نسي حنجرتة في القفص .. يقول :  
أغانيه/فخر ناسيا حنجرتة في القفص) ... انن الشاعر يؤث أوجاعه بالصراع المتصاعد في البحث عن اجوبة لاسئلته المترامية في بحور من الصيرة من خلال صورته الشعرية وتناصاته، ولأسيا مع أي القرآن الكريم، معمقا فلسفته الخاصة في تعامله مع المحيط الوجودي له .. فالحياء ثمينة جدا، يحصل عليها كل إنسان مرة واحدة ومن ثم يخرج منها نهائيا .. فكل واحد يحدد ما تكون عليه حياته وكيف يتعامل مع فرصة وجوده في ملعب الحياة قبل أن تنتهي اللعبة بالنسبة له ويخرج تماما.. فلو أخذنا العلم كالبولوجيا أو السايكولوجيا.. يقول الأب هاني دانيال الدومينيكي : يتكون اسم كل من هذه العلوم من كلمتين : (بيو(الحياة) أو سايكو(سكيه- نفس) اليونانيتين ، مضاف إليها كلمة (لوجيا) أي 'اللوجوس' والتي تعني 'خطاب أو كلام عن 'علم الحياة وعلم النفس، فالعلم ميدان، من ناحية، يمتلك مادة يدرسها (الحياة والنفس) يسعى للوصول من خلالها الى علمية حقيقة يثبتها مع مرور الزمن، ومن جانب آخر، له منهج أو طريقة تعتمد مجموعة أسس وقواعد ونظريات، تنتظم وفق منطق معين، فالكيمياء مثلا، تهتم بطبيعة المادة عن طريق تقسيم مكوناتها الى العناصر وجزيئات وذرات لتدرس الأواصر، التي تنبني من خلالها، ويمكن أخضاعها للتحليل واستقاء حقائق تصف طبيعة هذه المواد والرياضيات، تهتم بعملية ربط ما هو رقمي وحسابي من خلال نظريات وبراهين حسابية، فأي بحث ملم في هذه العلوم ينبغي عليه الأخذ بالاعتبار كل هذه البراهين المثبتة مسبقا ويدرسها خلال سنوات ليتخصص بها، لكن الحال يختلف مع الفلسفة، لأنها تعيش مقارنات مثلا ان وظيفة اليد حمل الأشياء، والمعدة للضم، والرجلين التحرك والانتقال، هكذا بالنسبة الى الفلسفة، فهي تمثل فعالية العقل وغايته، فلو بقي الانسان بدون حركة، فهو يفقد قابلية الحركة وتشكل رجليه، هكذا بالنسبة الى العقل فيمكن أن يتحجر أن لم يستخدم .. يقول الشاعر رعد زامل : (فاقول : يامن الفت بين الذئاب والمصابيح .../إنذا تركتني غريبا/مثل مصباح أعمى/يتعثر في بيت الوجود)، ويقي مسكونا بالأسئلة رغم أنه ماكتا في بيت الوجود، بحاكم كل شيء، وكل طرقه متاهات ففضي الى متاهات، لكنه يحاطبها : (كعادي/مارلت - هناك - احمل لك مايفيض بالحريق من الأزهار والكلمات)، وهكذا يستمر في صراع وجودي يحمل فلسفته الخاصة، التي تحرك عظه باتجاه الحقيقة ..

ديوان (اختلطت على بوصلتي الجهات) الشاعر رعد زامل / دار ومكتبة كريم، دار ومكتبة أوراق / الطبعة الأولى 2018 م.



رعد زامل

حمل ديوان (اختلطت على بوصلتي الجهات) للشاعر رعد زامل وجعا زمنا للبحث عن الحقيقة، وجعا استوطن ذاته منذ بواكير أعماله الشعرية، فكان وجعا من نوع خاص، انفتحت فيه رؤية الشاعر الفلسفية الى افق البحث عن الذات المقلدة على نار هادئة من الفقدان والاحتياجات .. ونقر ان الشعر في جوهره هو تيه، وهو مشروع غير مكتمل ولايتحد بهدف غائي، فهو ضد الحقيقة، فاللاحقية في الوجود المنفتح في عوالم الشعر، من هذا بدا الشاعر، يعيش حالات الشك بقلق بداها بقصيدة (اعتذار)، التي قدم بها اعتذاره لأشياء الطبيعة ومتعلقات ذاته في أوجاعها وإحزانها وليس في إفراحها، ثم قصيدة (الاستهلال)، التي حصل من خلالها على (عشبة أخرى) لاهي للخلود ولا هي للفناء، وكأنه خلق لوحده السومري (لرعد زامل/الطمان بالعطش/قارورة من الدمع/وعشبة أخرى لعلاقة لها بالخلود ولا بالفناء)، يقول بديكار : (بحث في الوجود فلم أجد موجود إلا أنا، أنا أفكر إذا أنا موجود، وكل موجود لا بد له من موجود، فمن الذي أوجدني، ولا يجوز أن يكون الذي أوجدني أقل مني، لأن لا يجوز أن يقدر الأدنى علي خلق الأعلى، ولا يجوز أن يكون الذي خلقني مساويا لي، لأنه لو كان مساويا لي، فلماذا لم أوجده أنا، وتكون نحن متساويان، إذا لابد أن يكون الذي أوجدني أعلى مني، وليس هناك أعلى مني إلا الله)، هذا الجدل من به الشاعر رعد زامل، لكن يدرك أنه بقول لبناء مشروع رؤيوي لايتكامل البتة، فالشاعر يستوطن أرضا رخوة يعشاش على الخيال، تلك الصورة الذهنية الغير مرئية، وقد تندمج هذه الصورة بصورة أخرى تحمل شقي الذاتي والموضوعي لتقدم بصورة مرئية قريبة من الواقع، ويبقى النص الشعري يصارع من خلال البناء اللغوي، وبخاصة في صعوبة ولادته بامتزاج حالات اللذة والألم .. وحين البحث عن الوجود، هذا يعني البحث عن رؤية الانسان وإحساسه وانطباعاته وانفعالاته ونوازه الداخلية، كونه المخلوق الوحيد الذي يستقبل الوجود بوعي ليسقط عليه رؤيته وأحكامه وتقييماته، وصولا لإيفاء حاجاته الجسدية والنفسية بانتاجها للأفكار كوسيلة، (فرالحياة مجموعة هائلة من الإطباعات تختن مع كل مشهد وصورة إنطباع يكون موقفا وتقييما للمشهد الوجودي توظره الحاجة بالتحليل فوقه، وأخرى بالنزول الى أرضيته، محاولا فك ليتم إحتزان الصور والإطباعات في أرشيف الدماغ لتستعيبها عند الحاجة، فالأفكار نتاج مجموعة صور هائلة تم ترتيبها وتجميعها بطريقة تراها منطقية أو خيالية لتحقق حالة من الإشباع الجسدي والنفسى )، وتبقى محاولات الانسان وأصراره الدائم في ترجمة الواقع الى صور فكرية مجردة، بعيدا عن المثاليات الميتافيزيقيا، وانا اجد ان هناك صراع يقوده الشاعر رعد زامل لمحكمة الواقع، تارة بالتحليل فوقه، وأخرى بالنزول الى أرضيته، محاولا فك رموزه، لكن الشاعر يبقى في منطقة الصراع طويلا .. يقول في قصيدته (نكوص) : (لم يتذكرني الغيم بالمطر غداة نطفة على وجه الرمال كنت استعيت لقد اشاحت بخضرتها الاشجار عن وجهي فلست على وفاق مع احد .. روعي بذرة الشك والعالم حقل اليقين) ثبت لنا ان الشك هو محرك الفكر الانساني، لكنه يبقى يحوم حول حالة اليقين، حتى يستقر بندول القلق للوصول الى اليقين، وبما أننا اراء عالم الشعر .. اذن نحن نبقى في منطقة الاحقية، أي في بندول متحرك ابدأ، وان (خلق الانسان وسلوكه ونظرته للوجود تكمن في انجازه لتناقض على تناقض، فالحياة والوجود لا يتواجدان، إلا من خلال وجود الضدين لجد انفسنا قد إخترانا الإنحياز لصد واعتبرناه مثاليا كونه يحقق لذة ما ليكون الضد الآخر قبيحا كونه ألم)، والظاهر ان الشاعر رعد يعيش عتمة شك وريبة، بين الفينة والأخرى يضي نورا خافتا وسط نفق أوجاعه .. يقول : (لقد اختلطت على بوصلتي الجهات ومازلت